

الفن الحربي الإسلامي في

قال زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم :
« كنا تعلم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تعلم
السور من القرآن » *

وعن اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص رضي
الله عنه : « كان أبي يعلمنا المغازي والسرايا ويقول : يا بني
إنها شرف أباكم فلا تضيعوا ذكرها » (١) *

أول صفحة في التاريخ العسكري الإسلامي :

في رمضان من السنة الثانية للهجرة وقعت غزوة بدر الكبرى ..

خرج المسلمون وهم قلة في العدد والمدة لقاء قريش وقد أقيمت بحيلاتها
وفسرها . ثعاد الله وتكذب رسول . وهتوة مشوقة تتوقا ساحقا ..

(١) للمجلة تعليق على هذا البحث في العدد القادم *

غزوة بدر الكبرى

للواء محمد جمال الدين محفوظ

ويكون هذا اللقاء أول مجابهة حربية حاسمة بين المسلمين وكفار قريش ، انتصر المسلمون فيها على عدوهم فأسبحوا ظاهرين ، وكان نصرا عجيبا ومدعشا : فمما خرج المسلمون يتصدون حربا ، ولا كان لهم سنن القوة البشرية ولا المادية ما يحقق لهم النصر على عدوهم ، وإنما كان لهم من مقومات النصر ما هو أنقى سلاحا من كل قوة بشرية ومادية ، كانوا مع الله فكان الله معهم ، وقاضت قلوبهم إيماننا بالله فأيدهم بنصره *** ونصر الله عز المسلمون وذال المشركون ، ولهذا من الله على المسلمين فقال : « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون » (آل عمران - ١٢٣) .

وكانت غزوة بدر هي الركيزة الأولى للدهوة الإسلامية ، وبها مكن الله لدولة الاسلام ، وعليها انبثى كل ما تلاها من غزوات ومعاهدات ، وبذلك كانت أول صفحة في سجل التاريخ العسكري الاسلامي الجيد .

والحق أن هذا التاريخ العظيم لم يحظ بهد بما يتكافأ مع قدره وقدر الأمة الإسلامية من الدراسة والتحليل والتسجيل والنشر ، ومن عجب أن رجال العسكرية في

كثير من الدول العربية والاسلامية يدرسون النظريات العسكرية الأجنبية وأعمال القادة الأجانب ، والتاريخ العسكري للدول الأجنبية ، وكأنه ليس للحرب والمسلمين نظريات عسكرية ، ولا قادة ، ولا تاريخ عسكري يستحق الدراسة ! وأهلب من كتبوا عن التاريخ العسكري الاسلامي من الأجانب ، لم يراعوا الموضوعية في كتاباتهم، ولم يتناولوا بالبحث المناسب الذي تقتضيه الأمانة العلمية الجوانب الفنية للمعمارك من زاوية العلم العسكري وفن الحرب ، تلك الجوانب التي تزخر بها معارك الاسلام حقيقة .

ومن هؤلاء من أباح لنفسه - بعد أن خلا له الجور ولم يجد من يتصدى له بالعينة الدامنة وبالبرهان العلمي - أن يهون من عظمة المسلمين وما أظهروه من عبقرية حربية ، الى حد الادعاء بأن الاسلام لم يضيف شيئا في مجال العلم العسكري وفن الحرب (٢) .

والحق أن « العسكرية الاسلامية » تمثل جانبا رائدا من حضارة الاسلام ، فقد عالج القرآن الكريم أمور الحرب باعتبارها ظاهرة اجتماعية ، ووضع لها خير المناهج والمبادئ لكل ما يتصل بها من حيث أهدافها وأساليب ادارتها وقوانينها وأدائها . وعلى أساس هذه المبادئ نشأت المدرسة العسكرية الاسلامية متكاملة لكل الأركان التي لا تناسي إليها أية مدرسة عسكرية أخرى في التاريخ القديم والحديث .

وشهادة التاريخ خير برهان ..

ففي أقل من مائة عام امتدت الفتوحات الاسلامية من الصين شرقا الى قلب فرنسا غربا ، واستطاع المسلمون - وهم أبناء الصحراء - ركوب البحر وأنشأوا الأساطيل البحرية وهزموا أساطيل بيزنطة أعظم قوة بحرية في زمانهم .

الاسلام وفلسفة التاريخ :

فما أشد حاجة الأمة الاسلامية - وهي تتجه نحو النهضة الحضارية الشاملة - الى دراسة التاريخ وفلسفته .. فالمستقبل لا يد له من الماضي ، ففيه العبرة التي يسترشد بها ، والتجارب التي ينتفع بها ، والله عز وجل يقول : « فاعتبروا يا أولي الأبصار » (العنبر - ٣) .

ومن هنا ترى القرآن الكريم ينقص علينا أحسن القصص لتتطوّر وتتدبر لفهم
أحوال القرون الغابرة ، ونتيجة الصراع بين الخير والشر ، يقول الله تعالى :

« لتد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق
الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وعدى ورحمة لقوم يؤمنون » (يوسف ١١١) .

« قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة
الملكذيين » (آل عمران ١٣٧) .

« يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويثوب عليكم والله
عليم حكيم » (النساء ٢٦) .

« وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق
وموعظة وذكرى للمؤمنين » (هود ١٢٠) .

« كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا »
(طه ٩٩) .

وعليها أن تتأسى في هذا المجال بالمسلمين الأوائل واهتمامهم بدراسة المغازي ،
يقول الزهري : في علم المغازي خير الدنيا والآخرة . وقال زين العابدين بن الحسين
بن علي رضي الله عنهم : « كنا نعلم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
نعلم السور من القرآن » ، وعن اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص رضي الله
عنه : « كان أبي يعلمنا المغازي والمرايا ويقول : يا بني انهما شرف أباؤكم فلا
تضيئوا ذكرهما » .

سر مشروعية القتال في الاسلام

ولا ريب في أن الدين الاسلامي قام على الحجة والبرهان وظهر على كل الأديان
بقوة البيان وأعجاز القرآن ، لا بقوة السيف والقتل والجبروت : « لا اكراه في
الدين قد تبين الرشيد من النبي » . وقد تظاهرت الأدلة والبراهين على أن الاسلام
لم يصل السيف في وجود أعدائه الا بعد اعتدائهم وبغيهم على النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه ، ووقولهم في طريق الدعوة الى الحق يصدون عن سبيل الله وحرماته

المستقيم ، فلم يشرع القتال حبا في دنيا أو طمعا في مال أو رغبة في سيادة ، وإنما شرع لرد الظلم ودفع الأذى والدفاع عن الدعوة وحرية التدين .

الأحوال الاستراتيجية قبل بدر :

وقبل أن نتناول غزوة بدر بالتفصيل والدراسة لا بد من التعرض للأحوال الاستراتيجية التي سادت في شبه الجزيرة قبل وقوعها :

١ - الألفق الاستراتيجي العام :

لقد كان الألفق الاستراتيجي العام مشحونا بالدماء والترقب للإسلام والمسلمين سواء من ناحية قريش التي تريد القضاء على الدين في موطنه الجديد بعد فشلها في القضاء عليه بمكة ، أو من ناحية القبائل المجاورة للمدينة ، أو المشركين والمنافقين في المدينة ، أو اليهود ، لقد كان كل هؤلاء يتربصون بالمسلمين الدوائر ويحاولون انتهاز فرصة سانحة للإيقاع بهم وحرمانهم من الحرية في نشر دعوته .

٢ - الأعمال العسكرية التي سبقت الغزوة :

وقد وقعت قبل بدر ، وخلال الفترة من رمضان للسنة الأولى للهجرة إلى رجب للسنة الثانية عدة أعمال عسكرية محدودة نلخصها في الجدول التالي :

ولو استعرضنا هذه الأعمال في جملتها يمكن استخلاص ما انطلوت عليه من أهداف وما حققته من نتائج كما يلي :

● حدد المسلمون أهم طريق تجارية بين مكة والشام فأصبحت قوافل قريش غير آمنة حين تسلك هذا الطريق ، مما أضر أسوأ الأثر على تجارة قريش التي تميش عليها .

● أثبت المسلمون أنهم أقوياء يستطيعون الدفاع عن أنفسهم تجاه المشركين من قريش والقبائل المجاورة وأهل المدينة وتجاه اليهود ، وأن بإمكانهم الدفاع عن عقيدتهم عند الحاجة .

الفن العربي الإسلامي في قرطبة بنو الكيري

الاسم	اسم القروية	تاريخ التأسيس	عدد السكان	القطاع	المنتجات
١	مربة مربة	١٣٠٠ هـ	١٠٠٠ نسمة	زراعة	حبوب
٢	مربة مربة	١٣٠٠ هـ	١٠٠٠ نسمة	زراعة	حبوب
٣	مربة مربة	١٣٠٠ هـ	١٠٠٠ نسمة	زراعة	حبوب
٤	مربة مربة	١٣٠٠ هـ	١٠٠٠ نسمة	زراعة	حبوب
٥	مربة مربة	١٣٠٠ هـ	١٠٠٠ نسمة	زراعة	حبوب
٦	مربة مربة	١٣٠٠ هـ	١٠٠٠ نسمة	زراعة	حبوب
٧	مربة مربة	١٣٠٠ هـ	١٠٠٠ نسمة	زراعة	حبوب
٨	مربة مربة	١٣٠٠ هـ	١٠٠٠ نسمة	زراعة	حبوب

● تحالف المسلمون مع بعض القبائل المجاورة *

● استطاع المسلمون التعرف على طبيعة الأرض والطرق المحيطة بالدينة والمؤدية إلى مكة وما فيها من قوى بشرية وموارد *

٣ - حجم التعدي في بدر :

ولقد كان حجم التعدي الذي واجه المسلمين في بدر هائلا :

● فبدر أول معركة حاسمة بين المسلمين والمشركين ، وسوف تكون لنتائجها آثار بعيدة المدى على الدعوة وعلى مستقبلها وعلى هيبة المسلمين وهذا ما عبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم حين هتف بربه : « اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد في الأرض » *

● ومن حيث حساب المقارنة بين القوتين ، كان تفوق العدد ساحقا على المسلمين ، فقد بلغت قوة المسلمين (٣٠٥) رجلا وكان معهم فرسان وسبعون بعيرا ، بينما بلغت قوة المشركين (٩٥٠) رجلا وكان معهم مائتا فرس يتقودونها وعدد كبير من الإبل ١٠٠ أي أن تفوق المشركين في العدد كان أكبر من نسبة ثلاثة إلى واحد ، وتفوقه في الغيل (سلاح الفرسان) كان بنسبة ساحقة مذهلة (١٠٠ : ١) وكذلك كان تفوقهم في أسلحة القتال بطبيعة الحال *

موقف الطرفين قبل المعركة

أولا : المسلمون :

١ - خرج أبو سفيان وأائل الغريف من السنة الثانية للهجرة في تجارة كبيرة إلى الشام ، وقد أراد المسلمون اعتراضها في غزوة « المشيرة » عند ذهابها إلى الشام ولكنها تطلعت منهم *

وتعين المسلمون عودتها من الشام ، فبعث الرسول صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد ينتظرانها ، حتى إذا وصلا « الحوراء » على طريق الشام - مكة مكثا هناك ، فلما مرت القافلة بهم ، أسرعا يتخبران

الذي صلى الله عليه وسلم بأمرها - فندب الرسول صلى الله عليه وسلم للخروج وقال : « هذه مير قريش فأخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها » *

٢ - تحركت قوات المسلمين من المدينة لثمان خلون من شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة ، وسلكت طريق القوافل بين المدينة وبدر (ويبلغ طوله حوالي ١٦٠ كيلومترا) -

٣ - وانطلق المسلمون سرعين خوفا من افلات قافلة أبي سفيان منهم . وبثوا ميونهم يتعرفون الأخبار ، فلما وصلوا قريبا من « الصقراء » بعث الرسول مفرزة استطلاعية لمعرفة أخبار قريش وقافلتها ، فلما وصل المسلمون « وادي ذفران » جاءهم الخبر بخروج قريش من مكة لتجدة قافلتهن *

٤ - استشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه فيما يلفه من أمر قريش فأدلى أبو بكر وعمر برأيهما ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال : « يا رسول الله لا نقول كما قال بنو إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا بما هنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى « برك الغماد » (موضع في اليمن) لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه » *

فسكت الناس فقال الرسول : « أشيروا علي أيها الناس » ، وكان يقصد الأنصار الذين يأموه يوم العقبة على أن يسموه بما يسموه منبه أبناءهم ونساءهم ولم يأموه على حد اعتداء خارج مدينتهم ، قام سعد بن معاذ وقال : « لكانك تريدنا يا رسول الله ؟ فقال : أجل » - قال سعد : « لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض لما أردت فنحن معك ، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لفخضته لعشاء معك ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، إنا لصبر في الحرب صدق في اللقاء ، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله » *

٥ - وارتحلوا جميعا حتى اقتربوا من بدر فبعث الرسول صلى الله عليه وسلم مفرزتي استطلاع للحصول على معلومات عن قوة قريش ومواقعها وتآهب المسلمون لخوض المعركة وعسكروا في أدنى ماء من بدر فجاء الحباب بن

المنذر الى رسول الله فقال : « أرايت هذا المنزل ، أمثلا أنزلتكم الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه ، أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ » .

قال : « بل هو الحرب والرأي والمكيدة » .

قال العباب : « يا رسول الله ، فإن هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم ، فنمسكر فيه . ثم نغور (٣) ما وراءه من الآبار ثم تبني عليه حوضا فنعلاء ماء . ثم نقاتل القوم ، فنشرب ولا يشربون » .

فنزول الرسول على رأي العباب وانتقل المسلمون الى حيث أشار وانجزوا بناء الحوض وملأوه ماء ، ثم غوروا المياه الأخرى ، ثم أخذوا قسطنهم من الراحة بقية الليل ليكونوا أقوىاء في الصراع الوثيك .

ثانيا - الشركون :

١ - علم أبو سفيان بخروج المسلمين لامعتراض قافلته حين رحلته الى الشام ، فعاف أن يمتعضه حين هودته . فلما تأكد من خروج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لاعتراض قافلته العزلاء الا من ثلاثين أو أربعين رجلا ، بحث ضمضم بن عمرو الغفاري الى مكة ليستنفر قريشا الى أموالهم ، ويخبرهم أن محمدا قد عرض لها في أصحابه . ولم تكن قريش لمي حاجة الى من يستنفرها . فقد كان لكل فرد منها في المير نصيب . اذ ذاك قررت قريش الخروج خاضعة لرأي دعاة الحرب وعلى رأسهم أبو جهل ، أشد الناس عداوة للمسلمين ، وعامر بن الحضرمي أخو عمر بن الحضرمي الذي قتله المسلمون في « نخلة » والذي يحرص على الأخذ بثأره .

٢ - وسبق أبو سفيان قافلته للحصول على المعلومات عن قوة المسلمين ومواقفهم ، فلما ورد ماء بدر وجد عليه مجدي بن عمرو ، فسأله : « هل رأي أحدنا من المسلمين ؟ » فأجاب مجدي : « لم أر الا راكبين أناخا الى هذا التل » وأشار الى حيث أناخ الرجلان من المسلمين . ففحص أبو سفيان مناهما فوجد في روث يعبريهما نوي عرفة في علان يشرب ، فأدرك أن الرجلين من أصحاب محمد ، وأن جيئته مشه قريش ، فرجع الى القافلة ليغير طريقها نحو الساحل ، تاركا بدرا الى يساره ، وأسرع في مسيره حتى

بعدت المسافة بين القافلات وبين قوات المسلمين ، وأرسل إلى قريش يطلب منهم أن يعودوا أدراجهم إلى مكة لتجاء قافلته من المسلمين .

٢ - وأرسلت قريش عير بن وهب الجمعي ليستطلع لهم قوة المسلمين ، فرجع اليهم ليخبرهم أنهم ثلاثمائة رجل يزيدون أو ينقصون قليلا ولا كمين لهم ولا مدد وقال : « قد رأيت يا معشر قريشا اليلايا تحمل المنايا رجال يشرب تحمل الموت الناقع ... قوم ليس لهم منعة الا سيوفهم ، والله ما نرى أن تقتل منهم رجلا حتى يقتل رجل منكم ، فاذا أصابوا منكم عداوهم ، فما خير العيش بعد ذلك ؟ » .

وتضاربت آراء قريش ، منهم من يريد الرجوع ومن هؤلاء بنو زهرة الذين رجعوا فعلا ، ومنهم من يريد البقاء هؤلاء كان زميمهم أبو جهل الذي قال : « والله لا نرجع حتى ترد بدرا ، فيقيم عليه ثلاثة نحر الجذور ونطعم الطعام وتسقي الخمر وتمزق علبا القيان ، وتسمع بنا العرب وبمسيرتنا وجهتنا ، فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها » .

٤ - وقصد حكيم بن حزام عتبة بن ربيعة فقال : « يا أبا الوليد ، انك كبير قريش وسيدنا والمطاع فيها ، هل لك إلى أن لا تزال تذكر فيها بخير إلى آخر الدهر ؟ » .

قال عتبة : وماذا يا حكيم ؟ .

قال حكيم : « ترجع بالناس وتعمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمي » .

قال عتبة : « قد فعلت » أنت علي بذلك ، انما هو حليفي فعلي مثله (ديتة) وما أصيب من ماله ، فأت ابن العنظلية - يقصد أبا جهل - فأتي لا أخشى أن يشجر - أي يخالف بين الناس ويحملهم على قدم الوفاق - أمر الناس غيره . « قال حكيم : « فأنطلقت حتى جئت أبا جهل ، فوجدته نثل درعا - أي أخرج درعه - من جرابها يهتها - أي يتفقدوها وبعدها للقتال - قلت : يا أبا الحكم ، ان عتبة أرسلني إليك بكذا وكذا » .

قال أبو جهل : « انتفخ والله سحره » (٤) - يقصد أن عتبة جبن - حين رأى محمدا وأصحابه ، كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين

محمد ، وسأ بعثه من قاذ ، ولكنه قد رأى أن سعد ، وأصحابه أكثر
جزور ، وفيهم ابنه تغولكم عليه .

وبعث أبو جهل إلى عامر بن الحضرمي فقال : « هذا جديك يريد أن يرجع
بالناس ، وقد رأيت ثارك بمبيك ، فقم فاستد خمرثك (٥) » . فقام عامر
إلى الحضرمي فاكشف ، ثم خرج « وأمرأه / وأمرأه ! » .

ولما علم عتبة بقول أبي جهل : « نتعج والله سره » قال : « سيعلم مصير
أسرة - أي الجبال - من استفخ سره ، أما أم هو » . ولم يبق مفر ولا
مهرب من القتال .

سير المعركة :

١ - انتحب الرسول صلى الله عليه وسلم موحدا مشرفا على منطقة القتال في
بدر وبشى فيه مقرة - العريش - وأمن حراسته .

٢ - جرى ترتيب المسلمين في صفوف وسأوى عليه الصلاة والسلام بيها وشجع
أصحابه وحرضهم على الصبر في القتال .

٣ - وأصدر عليه الصلاة والسلام تعليماته للمقاتلين : « ان دسا القوم منكم
فامضوهم بالنسالة ، واستبقوا نيلكم ، ولا تملوا السيوف حتى يمشوكم »
وأمرهم ألا يحملوا عليهم حتى يؤذنوا .

٤ - بدأ المشركون الهجوم أولا ، إذ هجم الأسود بن عبد الأسد على الحوض الذي
سأه المسلمون قتلا ، فأهأه الله لأثره من حوضهم أو لأهأه أو
لأوتن دونه ، فتصدى له حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف ضربة
أطارت نصف ساكه ، ومع ذلك حسا إلى الحوض لانتعاه ، وتبعه حمزة
يقاتله حتى لثله فيه .

٥ - برر من المشركين عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ، فخرج إليهم
فتية من الأنصار ، ولكن الرسول أهأهم وطلب خروج عبيدة بن الحارث
وحمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب ، لأنهم من أهأه فهو يؤثرهم
بالمنظر على غيرهم ، ولأن شحاتهم ومسا ستهم لقتال معروفة ، لذلك دار

نجاحهم منصور على رجال قريش ، مما يرفع مصويات المسلمين ويضعف مصويات المشركين .

بارر عبيدة عتة ، وبارر عني الوليد ، وبارر حمزة ثيبة . فأما حمزة فلم يسهل ثيبة أن قتله وكذلك فعل علي . وأما عبيدة وعتة فقد جرح كلاهما الآخر ، فكر علي وحمزة بأسيا فها على عتة ، فأجهرها عليه واحتملا صاحبهما .

٦ - استطاع المشركون غصبا لهذه البداية السيئة ، فأسطروا المسلمين وأبلا من سباهم وعاجمتهم قرابهم . إلا أن صفوف المسلمين بقيت صامدة في مواضعها تصوب سالها على المشركين متوخية إصابة ساداتهم بالدرجة الأولى ، ولم يعطن المشركون لأطوب المسلمين الجديد في القتال ، مما جعل رجال المشركين تنهأوى بوابل نبال المسلمين المصوبة تصويبا دقيقا والمسيطر عليها .

٧ - ورسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه يقود صفوف المسلمين ، وأحدث هذه الصفوف تقترب رويدا رويدا من فلول المشركين التي فقدت قاداتها . حتى تبعثت قوات المشركين . وحيداً فقط أصدر الرسول صلى الله عليه وسلم أمره لقواته . شدوا ، فبدأت مطاردة المسلمين لفلول المشركين ، وأخذوا يجمعون الغنائم والأثرى .

٨ - ابتدأت معركة بدر صباح يوم الجمعة ١٧ رمضان من السنة الثانية للهجرة وانتهت مساءه ، وبقي المسلمون ثلاثة أيام في بدر بعد المعركة ، ثم غادروها حائدين إلى المدينة .

٩ - وكانت خسائر الطرفين كما يلي :

● المسلمون :

استشهد منهم أربعة عشر (ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار) (٦) .

● المشركون :

قتل سبعون رجلا وأسر سبعون أيضا .

تحليل المعركة من زاوية فن العرب :

ونستعرض الآن ما يكشف عنه تحليل المعركة من مبادئ المدرسة العسكرية الإسلامية ونظرياتها وتacticalها * .

١ - مراعاة مبدأ السرية والأمن والوقاية :

● في سبيل الاقتراب رعى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكون تشكيل يسير في هيئة مقدمة تقوم بالاستطلاع والوقاية . ويهيئ القوة الرئيسية للجيش . ثم مؤخرة بأمره فيسبب أي صمعة لوقاية ظهر الجيش .

● حينما اقترب الجيش من بدر . انطلق الرسول صلى الله عليه وسلم أمام قوائمه وبصحته أبو بكر . حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وهي محمد وأصحابه وما يلحقهم . قال الشيخ : لا أخبركم حتى نمرأى من أشأنا ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا أظفرتنا أظفرتناك * .

علم الرسول من شيخ العرب أن غير قريش قريبة منه . فقال له : « نحن من ماء » (٧) ثم انصرف وصاحبه عنه واشيخ يقول : « ما من ماء ؟ أمن ماء المراق » وهكذا لم يخبره الرسول عن هويته حتى لا تقع قريش بمواضع المسلمين * .

● وعن عائشة رضي الله عنها أن الرسول أمر بالأجراس أن تقطع من أعناق الأبل يوم بدر ، حتى لا يسمع لها صوت * .

٢ - التخطيط على أساس أحدث المعلومات وأدائها :

إن المعلومات الحديثة والدقيقة من أهم المطالب الحيوية للتخطيط الجيد عامة وللتخطيط الحربي خاصة . فعبر اقتراب المسلمون من بدر أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم مفررتي استطلاع للحصول على معلومات عن قوة قريش ومواقعها :

● المفردة الأولى :

مؤلفة من علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في سر من أصحابه . استطاعت الوصول إلى ماء بدر وعادت معها

فلامان لقريش فاستطعتهما الرسول فعلم سهما أن قريشا ورام انكسبه
 و بالمدوة القصوى . ولما اجابا بانها لا يعرفان عدد رجال قريش ،
 سألها . كم يمحرون يوميا ؟ فأجبت . يوما تسب ويوما عسرا .
 فاستبط من ذلك أنهم بين تسعمائة والالف . وعرف من العلامين كذلك
 أن أثراف قريش جميعا خرجوا للقتال .

● المفردة الثسانية :

مؤلفة من رجلين من المسلمين وصلا مساء بدر فسمعا جارية تعالبن
 صاحبتهما يدين عليهما والثانية تحبهما . انما تأتي العير شدا أو بعد
 قد ، فأعمل لهم ثم أقصيت ، لدي لك . فمك الرجلان فأخبرا الرسول
 بما سمعا .

● أخف اني ذلك حرص الرسول القائد صلى الله عليه وسلم على القيام
 بالاستطلاع بنفسه حينما انطلق أمام الجيش ومعه أبو بكر ولقيا شيخ
 العرب - كما ذكرنا - فعرف منه أن غير قريش قرينة منه .

٣ - قيادة موحدة وهادئة واحدة :

● كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو القائد العام للمسلمين في بدر ،
 وكان المسلمون يقاتلون كرجل واحد لعامة وحدة . وهذا عامل مهم من
 عوامل النصر في الحرب .

● أما المشركون فلم يكونوا كذلك . فلم يكن لهم قائد عام ، فقد كان أكثر
 سراة قريش مع لجيش ولكن الساردين من هؤلاء على ما يظهر هم
 رجال عتية بن ربيعة وأبو جهل . وقد رأينا أنهما لم يكونا على رأي
 واحد حول مبدأ البقاء لقتل المسلمين ولم يكن لهما هدف واحد ، بل
 انهما كانا أقرب إلى العداوة بهما إلى الاخاء . لذلك فقد طغت الأنانية
 المردية على المصلحة العامة أثناء القتال ، وحاول كل رجل من رجالات
 قريش أن يظهر نفسه بطلا لتحدث العرب عنه دون أن يكثر بأثر
 ذلك على نتائج المعركة .

٤ - الشورى في التخطيط للمعركة :

● لقد رأينا أن الرسول القائد صلى الله عليه وسلم لم يثأر أبداً في أمر الدخول في معركة مع المشركين حتى يستشير أصحابه فوجد منهم استعداداً للقتال رغم تفوق العدو ، فقرر دخول المعركة .

● ورأينا أيضاً كيف نزل على مشورة الحباب بن المنذر وانتقل بالجيش إلى حيث أشار .

وبذلك يصح الرسول القائد مداً عاماً في اعتماد القرارات والتخطيط ، هو الأحد بالمشورة الصالحة وهو الذي أمره الله تعالى بذلك فسي قوله تعالى : وشاورهم في الأمر . . والرسول حين يطبق قاعدة الشورى يعلمنا أن الأحد بالمشورة الصالحة آية من آيات حسن القيادة بفكره بأية الابتكار والاشاء . لأن القيادة الحسنة هي القيادة التي تستعيد من حيرة الحير كما تستمد من شجاعة الشجاع ، وهي التي تحدد كل ما بين يديها من قوى الاراء والقلوب والأجسام .

● ومن وجهة نظر علم الادارة والاستراتيجية العسكرية أيضاً فإن الشورى تحقق مداً عاماً هو : اشراك المتخذين في عملية التخطيط ، وهو من أهم دعائم الكفاية في الأداء . وفي انجاز الأعمال وتحقيق الأهداف . وليس من شك في أن هذا - فرقاً كبيراً بين أن تكون القيادة باسناد القرارات التي يتعمس على المروءين تنعيمها ، وبين أن تعرض على اشراك هؤلاء المروءين في عملية التخطيط قبل أن تصدر قرارات التنفيذ ، فالأسلوب الثاني يحقق فوائد جمة :

١ - فهو يجعل المندمين أكثر تمهما للأهداف التي يراد تحقيقها .

٢ - ويضمن اهتمامهم وحماستهم وإيمانهم بهم في تنفيذ المهمة التي « ساهموا في وضعها » .

٣ - ويضمن كذلك « واقعية المهمة » ، لأنها انشئت من « الطبيعة والواقع الميداني » وهذا بالتالي يضمن ألا تنمثر المهمة أثناء التنفيذ بسبب احتوائها على مهام يصعب تنفيذها .

● والواقع أن الفينة الحقيقية لأية خطة ، تكمن في واقعتها وإمكانية تنفيذها ، وقد أصبح لحر « العسكريون وعلماء الادارة على أن

• المحط ذات الشأن هي بنت التي يكون لديها فرصة أكبر في التفتيد ،
وتأسيساً على هذا فإن مسئولية أجهزة التخطيط لا تنحصر في مجرد
وضع المحط ، وإنما يرمم أن تتأكد من أن هذه المحط قابلة للتنفيذ
بحيث تتحقق الأهداف المتوخاة • (A) •

٥ - اهراز المباداة في اختيار أرض المعركة :

إن من أهم ما يسعى اليه القائد المحك . هو أن يمر عدوه الى الدخول
معه في معركة فوق أرض من اختياره هو . فإذا أضح في ذلك حاسه يكون قد
أحرز • نقطة تفوق • على عدوه . لأنه سوف يستغل طبيعة تلك الأرض
وتضاريسها ومواردها وعناصرها الطوغرافية التي رأى وقدّر - بحكم علمه
وخبرته - أنها ستساعده على التغلب على عدوه في المعركة -

فقد اتحد الرسول صلى الله عليه وسلم - بعد أن برز عسى مشورة
الصاب بن المذر - معسكر السفيس للمعركة في موضع يتحكم به المسلمون في
الماء ويحرمون عدوهم منها - وبذلك خلقوا له موقفاً من أشد المواقف قسوة في
حرب الصحراء •

٦ - اختيار تشكيل القتال الذي يضمن سيطرة القائد :

لقد كانت قوة المسلمين محدودة العدد وكانت تواجه قوة تعادل ثلاثة
أمثالها . وهذا تعتر سيطرة القائد مطلبا حيويا ، فالسيطرة تكمل حسن توجيه
الطافات والامكانات نحو الهدف المنشود . وتمكن من الامانة منها واستثمارها
الى أقصى حد ، كما تضمن تحقيق مدأ • الاقتصاد في القوى • . فلا يذهب من
الجهد أو الطاقة أو الوقت شيء بلا طائل • •

والرسول القائد صلى الله عليه وسلم قد حقق السيطرة بصورة محكمة
وشاملة :

- نظم العيش في كنيشين ، كتبة المهاجرين بقيادة عني بن أبي طالب •
وكتبة الانتصار بقيادة سعد بن معاذ •
- وشكل الكتائب في صفوف منظمة جد من على التأكد من ثوبها منه •

فانه حينئذ وجد رجلا اسمه سواد خارجا عن الصف ، أصلح من وضعه
وقال له : « استر يا سواد » *

● واتخذ الرسول ابتداء لنفسه مركز قيادة معددا ويشرف على المعركة
ويستطيع منه ادارتها باحكام *

● ولم يقدح المسموم بأسلوب الكر والفر المعروف والذي كانت ثقافت به
قريش ، بل اتبعوا أسلوب القتال بالصعوب وهو أسلوب يصعب
السيطرة للفائد على رجاله ، كما انه يؤمن له احتياط للطوارئ بمالج
به المواقف التي ليست بالحساب مما يصعب « استمرار » لسيطرة ، أما
أسلوب الكر والفر فيجعل «فائد» يفقد لسيطرة ولا يؤمن له أي
احتياط للطوارئ *

● وأخيرا وليس آخرا أصدر الرسول ابتداء صلى الله عليه وسلم تعليماته
القتالية « ان دنا القوم سكم ٠٠٠ » «لح » ، فجاءت محتوية على كل ما
يضمن له السيطرة لثابة على الجيش في مراحل القتال المتلفة وعلى
ما يجعل المسلمين لا يقومون بأي عمل الا بأمر منه *

٧ - استغلال طاقات كل سلاح الى أقصى حد ممكن :

حدد الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليماته القتالية مراحل استخدام
أسلحة القتال في الحكم ووصوح بحيث يضمن استغلال طاقات كل سلاح الى
أقصى حد ممكن :

● يبدأ المسموم أولا بقذف «سبال» ان دنا «قوم سكم فانصحوهم بالسبال»
والسبال هي السلاح « بعيد المدى » *

● فإذا ما اقترب العدو الى حد « الالتحام » يتحولون الى السيف « سلاح
الالتحام » « ولا تملوا السيوف حتى يفشوكم » *

٨ - الاقتصاد الشديد في الذخيرة :

« واستبقوا سكم » « هذا الأمر مضاف تأخير قذوف السهام حتى يقترب
العدو ولما كذب السبال أصلا قليلة لمدد بقية عدد الجيش فان المسلمين

إذا أطلقوها وأمدوا بعيد ، فسوف يطيش منها الكثير لعدم دقة التصويب على البعد ، أما تأخير قذفها فهو يحقق هدفين في وقت واحد .

● دقة الاصابة .

● واقل استهلاك في القتال .

والمدحش في الأمر (٩) يطوي على قاعدة يعرفها لعسكريوه اليوم هي « كنت لبيرون » في الدفع ، فالرصاصة اذني تطلقه لسدائية الحديثة يمكن ان يصل الى مدى ١٠٠٠ ياردة على الأقل ، لكن اصول الرمي في الدفاع تقضي بأن « يكبت » المدافعون لبيرون ينادقهم الى ان يصل العدو المهاجم الى مسافة ٢٠٠ ياردة - أو ربما أقل - من مواقعهم . وركب حتى يصبوا دقة الاصابة مع الاقتصاد في المسحيرة - ويتطابق مع هذا مبدأ « تحقيق الأهداف بأعلى قدر من الكفاءة وبأقل لتكثيف » وهو من أهم مبادئ علم الإدارة .

٩ - تكثيف العدو أكبر الخسائر في اقصر وقت :

وهو أمر يتحقق نتيجة اتباع تعليمات الرسول القتالية كما يلي

● فتأخير قذف سهام يمسى ألا يطيش من سهام المسلمين مهم ، وأن يكون كل سهم برجل .

● وسيطرة القائد المحكمة على الرمي من حيث « اتوقيت » ، تؤدي الى « إطلاق سهام بأكثر حشد كأنها صادرة من قوس واحدة » وفي رمي قصير (١٠) ، مما يؤدي الى تساقط أعداد كبيرة من العدو صرعاً في اقصر وقت .

١٠ - المباشرة بأسلوب جديد في القتال :

ان مفهوم المباشرة في العلم العسكري هو « أحداث موقف لا يكون العدو مستعداً له » ، وللمباشرة آثار مادية ومعنوية برفع الكفاءة القتالية للجنود الذي يتعرض لها . وتعد المباشرة أشكالاً متعددة ، فقد تكون في « وقت الهجوم » أو « مكانه » وقد تكون في « الأسلوب » وهو ما فعله الرسول صلى

الله عليه وسلم في بدر بالقتال بأسلوب المصروف وهو ما لم تتوقعه قریش التي كانت تتحدث بأسلوب الكر والفر ، فكبد للمباغلة أثراً على نتيجة المعركة .

والتميز والتطوير في الأسلوب آية من آيات القيادة العدة التي لا تعدد فكراً على الأساليب المعروفة أو الموروثة ، بل تمتد دائماً من الجديد ومن الأفضل . يقول وترجمهم في كتابه « الأسلحة والتكتيكات » (١١) : أن بعض المجتمعات الاسامية بسيطة التمييز وهي تنظم نفسها من قوتها أن لتمييز لا يسمي ، وأن العادات الماثورة كلها حسة قوية ، وأن كل ما يعمل لأن حين أن يعمل كما قد عمل منذ أزمان ، فإذا برزت جماعات من هذا الفصل لقتال . مرت في رؤوس قوادهم وجودها فكرة عتيقة من لحرب وحقيقتها ولم يميزوا حططهم ورائهم للاستماع بسلام جديد أو معرفة جديدة ، ورسمت عندهم أصول رجعة للحرب أو لم تكن لهم فيها أصول على لاصاق ، وبكهم يمشون بحكم لعادة وفك للتربية الذي وضع منذ عهد بعيد ، وأن هذه الجماعات لتفرج جيوشا ليس أسهل من تعظيمها يعيش الأعم التي يسهل عليها اتخاذ الأساليب الجديدة ومواجهة الغير والطوارئ » .

١١ - الإخلال بالتوازن النفسي والمادي للعدو :

يجمع رجال الاستراتيجية العسكرية على أن الإخلال بالموارد النفسي والمادي للعدو من أقوى أسباب النصر . وفي ذلك يقول لعمير العربي « ليدل هارت » (١٢) في كتابه من استراتيجية لاقرب غير مباشر « يسلب التاريخ العسكري في جميع العصور لا في عصر واحد ، وفي جميع الحروب العداوة على التفریب ، أن الإخلال بتوازن العدو نفسياً ومادياً هو المقدمة التي لا محيص منها للقضاء عليه » .

هذا مبدأ يقترب مما حلفه الرسول لقائه صلى الله عليه وسلم في بدر كما يلي

- هذه أول مواجهة عسكرية حاسمة بين المسلمين والمشرکین .
- اقرش تحس بتفوقها السابق (٣ - ١) وهي معركة به .

ومن طبيعة الأعراب أن للصربية الأولى أثرا حاسما على نصبتهم ، فتناقلوا قتلاهم بأعداد كبيرة وفي وقت قصير بعمل سهام المسلمين المصوبة بدقة والمطلقة في حشد كبير كأنها صادرة من قوس واحدة ، سوب يصيبهم مصدرة مدمرة لسيوفهم - يقول شاربهورست في كتابه « التكتيك » - « أن عشرة رجال يسقطون مصا في ميدان المعركة ، يجبرون فوجا (حوالي ١٠٠٠ رجل) على التراجع بصورة مؤكدة ، أكثر من خمسين جريها يسقطون تدريجيا في أماكن مستعدة » .

أخف الى ذلك أن الرسول القائد على الله عليه وسلم حرص عند تجهيزه لمن يهجم للمصارعة التي سبقت القتال العام ، على أن يحتار ذوي الكفاءة العالية في لقتال ومن يتصعبون بالشجاعة المانقة وذلك لكي يكون معاهم على وحالات قريش مصحوبا فيهن بذلك مصوبات المشركين ويضعفها ويرفع في الوقت نفسه مصوبات المسلمين قبل أن تبدأ المعركة ، فقد رأينا كيف أعاد العمية الدين خرجوا من الأحصار للمبارزة وعين يدهم عبدة بن العارث وحمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب ..

ولقد تحقق للرسول ما أراد فقد قتل مبارروا قريش جميعا فكانت بالنسبة اليها بداية سيرة لها - ولا شك - أثرها في المعركة .

١٢ - أحداث الارتباك الاستراتيجي في المعركة :

لقد اجتمعت في بدر عدة عوامل كان لها فاعلية اكيدة في أحداث الارتباك الاستراتيجي في المشركين

● المباشرة بأسلوب القتال بالصفوف .

● توجيه تكتيكات القتال والرمي (تمهيدا لتعميمات الرسول القتالية) نحو الحصول على نتيجة حاسمة مثل تكبيد العدو خسائر كبيرة في أسرع وقت .

● سيطرة المسلمين على الماء وحرمان العدو منها .

● تهديد بلوكة الى قاعدة قريش التجارية التي هي مصدر حياها .

ويحلل العسكريون آثار المادية والمعنوية التي تنتج عن هذا الارتباك
مذكر بعضها فيما يلي

١ - أحداث مطبخ معاجير في أدهن انقادة بأنهم يواهبون
موقفا سيئا *

٢ - فرض حالة من التشتت والتزق النفسي تتبع من احساس
القادة بوقوعهم في « مصيدة » يصعب التخلص منها *

٣ - خلق الشعور بالبعيد عن القيام بعمل مصاد لحركة الطرف
الأخر *

١٣ - تعبئة معنويات المسلمين لأقصى حد :

والى جانب حرص الرسول القائد صلى الله عليه وسلم في تخطيطه
وإدارته للمعركة في بدر على تدبير معنويات المشركين ، فقد ظهر حرصه
الشديد على رفع معنويات رجاله التي أقصى حد ، ولا مروى أن العقيدة
الرسية التي تملأ قلوب المسلمين ووجدانهم لا تحتاج الى بيان ، وإنما نعص
بالذكر هنا ما فعله الرسول القائد صلى الله عليه وسلم قبل المعركة وفي
أثنائها لتعبئة معنويات المسلمين وحشدتها :

● فقد خطب الناس قبل المعركة وحشهم على القتال وقال : « أما بعد فإني
أحكم على ما حكم الله عليه .. الى أن قال . وإن العسير في مواش
الأياس مما يفرج الله به الهم وينجي من الغم » *

● وقال عليه الصلاة والسلام : « والذي نفس محمد بيده ، لا يقاتلهم
اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر ، إلا أدخله الله
الجنة » *

وقد ألهم هذا الحديث حماسة المسلمين للقتال ، وراى في قوتهم المعنوية
حتى استشهد رضي الله عنه *

وروى قطبة بن عامر حبرا بين الجيشين وقال لا أمر إلا أن فر هذه
الحجر ، وذلك دليل على عزمه الأكيد على الثبات حتى يقضي الله أمرا كان

مفعولاً .. بل هناك ما هو أغرب وأقوى من ذلك ، فقد قتل أبو عبيدة بن الجراح أباه وكان من المشركين وفي ذلك يقول الله تعالى : « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم » (المجادلة ٢٢) ولم تكن مصويبات لكبار الذين مارسوا الحرب وعرفوها من المسلمين هي العالية فحسب ، إنما كانت مصويبات الأحداث الضمار الذين لم يمارسوا حرباً ولا قتالاً خالية أيضاً ، يقول عبد الرحمن بن عوف : « أتني لعمري الصلح يوم بدر ، إذ انتفعت فلذا من يحميني وعن يساري فتيان حديثا ليس ، فكانني لم آمن بمكانهما ، إذ قال لي أحدهما سرا من صاحبه يا عم ، أرسى أبا جهل - فقلت يا ابن أخي ، ما تصنع به ؟ قال عاهدت الله أن رأيتك أن أقتله أو أموت دونه » .

وقال لي الآخر سرا من صاحبه مثله ، فأثرت لهما إليه ، فشدوا عليه مثل الصقيرين فضرباه حتى قتلاه » . وقد استشهد هذان البطالان في بدر ، وهما أبناء عمراء - عوف بن الحارث الحزرجي الانتصاري وعمود بن الحارث المزرجي الانتصاري » .

هذا وإن صور البطولة والفدائية في رجال جيش الاسلام لأكثر من أن تحصى » .

١٤ - استخدام القنصاة :

في أثناء المعركة أمر بعض المسلمين بتوجيه كل منهم لاستطياد زعماء قريش وساداتها من بين صفوف الأعداء واستئصالهم - والعلم العسكري اليوم يطلق اسم « القنصاة » على أولئك الذين يكلفون باستطياد قادة العدو لكي تحدث بثقلهم صدمة وارتباك في صفوف الأعداء ، ولكن إذا كانت القاعدة الحديثة في اختيار القنصاة هي توفر المهارة في الترمية ودقة الملاحظة فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أضاف إلى ذلك عاملاً جديداً هو الدافع الذاتي الذي هو أقوى الدوافع على الإطلاق ، فقد اختار بلالا مثلاً لاستطياد أمية بن خلف وهو من كبار قريش وكان يتنفس في تعذيبه بسبب اعتناقه الاسلام في أيام ظهوره - فكان يأخذ إلى الصحراء في القيثف ويصعبه على ظهره ويضع صخرة عظيمة على صدره ليرجع من اسلامه ، ولكن بلالا كان يردد قوله المشهورة « أحد أحد » - وكذلك اختار الرسول ابن الصغرام لقتل أبي جهل مثل ذلك » .

يوجهه . لاسلام المجاهدين الى ذكر الله في ساحة المعركة بعد ان ياعدوا بأسباب القوة والتجهيز للقتال كما في قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبَرُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » (الأنفال ٤٥) .

وكتب بعضهم من قول النبي صلى الله عليه وسلم : « واطلبوا استجابة الدعاء عند انتقام الجيوش وإقامة الصلاة وسرول الحديث » . « وقوله » شتان لا تردان أو قلما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا » .

ويعلمنا لرسول صلى الله عليه وسلم انه ليس في الاسلام ذلك التواكل العاجز الذي يدع الأعداء بالأسباب وينتظر النصر منة من القدر ، وهبة من السماء ، فكان عليه الصلاة والسلام يحكم أمر الجهاد من الناحية المادية احكاما دقيقا من حيث تجهيز العيش واستطلاع أحوال العدو واعداد الغلة وانتخاب أفضل موضع للمعركة ، ثم يأخذ هو والمجاهدون في الدعاء والتضرع واستنجاز الله وعدده . ففي غزوة بدر بعد أن أتم الاستعداد للمعركة . استقبل الثقبه ثم مد يده فحمل يهنت بربه ويقول : « اللهم أجبر لي ما وعدتني ، اللهم أني ما وعدتني ، اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد في الأرض » وما زال يهنت بربه مدا يديه حتى سقط رداؤه .

١٦ - آداب الحرب في الاسلام تسبق القانون الدولي :

أمر النبي صلى الله عليه وسلم بمثل قتي قريش من مكان المعركة إلى مكان متسع منخفض يسمى بالقليب ودفعهم فيه . ولقد كان من المعتاد في هذه الأرملة أن يمثل المنتصر بمثل عدوه المصروب بقصد التشجيع ، ومن طرق التمثيل بالتقتل جدد الألف وسلم الأذن وبشر المعلن وغيرها ، ولكن النبي الكريم وضع الأسس الكريمة لمعاملة قتلى العدو فأمر بدفعهم ولم يعمل ما اعتاد الناس فعله في هذا الزمن .

أما الأسرى فقد نادى الرسول أنبياءهم بالمال فكان الواحد منهم يدفع ما بين ألف درهم إلى أربعة آلاف . أما فقراء الأسرى فأطلق سراح بعضهم دون مقابل . كما كلف المتمسكين منهم بتعليم أطفال المسلمين الفقراء و لكتابة ثم أطلق سراحهم بعد ذلك . وقد فرق الرسول الأسرى بين أصحابه ليبرسهم في رحلة العودة إلى المدينة وقال لهم : « استوصوا بهم خيرا » .

يقول أبو هرير بن عمير وكان من أولئك الأسرى : كنت في رهط من الأسيار حين أقبوا بي من بدر ، فكانوا إذا قدموا عداهم وعشاهم خصومي بالهبر وأكلوا التمر ، لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم أياهم بما ، ما تقع في يد رجل منهم كسرة حبر ، إلا غصص بها ، غاصصني ، فأردعها على أحدهم ، فإردعها علي ، ما يسها - وهكذا يعامل الإسلام الأسرى بالحسنى ، ويدين أن انتصرف منهم يكون أم ياملأى سر حهم ولعمرو عنهم وهو (المي) وأما يأخذ العوص أصبا بالمال أو تبادل الأسرى وهو (المدد) يقول الله تعالى : " فاب ما بعد وأما فادعو حتى تصح الحرب أوزارها " (محمد - ٤)

وللإسلام السبق في إيجاد نظام شامل للحرب يتم بالرحمة والعدل وحسن المعاملة. وهذا ثابت مما نصته القرآن ولجنة القسبية والقولية وأعمال العلماء من تفسير شامل للحرب منذ أربعة عشر قرنا في حين أن القواعد المنظمة للحرب في القانون الدولي الأوروبي بدأت منذ ثلاثة قرون فقط وأحدث من الشريعة الإسلامية . ومنذ لدى أوروبا قواعد عرفية بحثة حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي (١٣) حيث بدأت الدول تدوينها في معاهدات أولها تصريح باريس لحربي سنة ١٨٥٦ ثم اتفاقية جنيف لمعاملة جرحي ومرضى الحرب سنة ١٨٦٤ ثم تصريح سانت بطرسبرج بتحريم رماس دمدم المتفجر ثم اتفاقية الحرب البرية والبحرية مع اتفاقات مؤتمر لاهاي في سنة ١٨٩٩ وسنة ١٩٠٧ . واتفاقية واشنطن عام ١٩٢٢ عن حرب المواصات والمعارات . ثم اتفاقات جنيف الأربعة سنة ١٩٤٩ المعاصرة بمعاملة جرحي وأسرى الحرب وحماية الأشخاص المدنيين . . . ويلاحظ أنها لا تطبق إلا في حالة قيام حرب بين دولتين موافقتين على المعاهدة أو الاتفاقية ، وإلا فلا رحمة ولا قواعد للحرب بل لقتل والهب والسلب للمعاربين وللمدنيين غير المعاربين . .

١٧ - خلق القوائد وشجاعته :

● في مسير الاقتراب الى بدر قسم الرسول صلى الله عليه وسلم الابل المشيرة (وعددها سبعون بعيرا) بين أصحابه وكان من نصيبه مع علي بن أبي طالب وسرته بن أبي مرثد السوي . بعير يتماقونه (أي يتقاربون ركوبه) .

قال شريك الرسول في ليعير : " نحن تمشي عسك " فقال : " ما

أشبه بأقرب مني ولا أماناً مني عسى لأجر منكم • وأراد بذلك المساواة مع أي فرد من قواته •

● ولا كان الرسول يبدل معروف المسلمين للمعركة ووجد سواداً خارجاً عن الصف طمعه بعضاً خشية كانت في يده وقال : « استروها سواداً » ، فقال الرجل يا رسول الله أوجعتني ، وقد بعثك الله بالعدل والحق فأقدي (أي مكّي من القصاص من نفسك) ، فكشف النبي عن يده وقال : « استقد » (أي حدد انتقاص) فتأثر الرجل وقبل بطنه الشريف ... تلك صورة رفيعة لعلي القائد وعدائه وحسن معاملته لرجاله •

● أما من شجاعته صلى الله عليه وسلم فيقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « كما دشت الحطب وحمرت الحدق ، اتقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه ، ولقد رأيته يوم بدر ونحن نلوح برسول الله وهو أقربنا إلى العدو » • ومن السر في عارب رضي الله عنه قال : « وإذ كسا الله حمي الوصين شقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن الشجاع لذي بحالي به » •

ثم إن قيامه عليه الصلاة والسلام بتولي القيادة بعده ، شجاعة لا تؤثر أن تتوارى حيث يتاح لها أن تتوارى ••

ولا عجب في رسول القائد عليه الصلاة والسلام هو مثل الكامل ولقدوة النبي كما يقول الله تعالى : « لقد كان بكم في رسول الله أسوة حسنة » ، ولقد استوعب عليه السلام مكارم الأخلاق كل مكرمة لم ينها إنسان نفسه ولا بعده حتى حاصه الله بقوله : « وإليك لعلي حق عليه » ، ولقد حدث هو عن نفسه فقال : « أدهني ربي فأحسن تأديسي » •

النصر في بدر بالمقياس العلمي :

● من أعيدت به في عهد عسكري هو أن : « هدف الأساس لتفدية حركته هو تحرير عبيده » في تحرير مدون أو بالقرآن مكتبة في • وفي المحدث وفي أقل وقت • •

- وعلى هذا الأساس فإن مصر - التي يدفع فيه لجيشها أكثر من بلارم من الأرواح والمعدات ويستشهد فيه ولها أطول من الأرواح - لا يعد مصرا حقيقيا بالمقياس العربي .
- ولقد كان انتصار فلسطين في مصر انتصارا حقيقيا بالمقياس العربي . بل إنه يتعدى المقياس العربي ليعبر إلى يمثل في استواري بين القوتين بسبب تموق المشتركين الساحق في العدد والعدد .
- وذلك أمر لا بد للامه العربية و لاسلاميه أن يتف ألامه بأسائل والتعليق لذلك ما يعطوي عقبه من مفرى عميق يوصل إلى لا مباشر بأس الأمة وسلامتها في حاضرها ومستقبلها .

الدرس العظيم :

- فإن انتهى أمل أية دولة عربية هو أن تحصل على نصر على عدوها . ولقد انتهى - بأقل حسابات وفي أقصر وقت - وقد زاد من أهمية هذا الهدف لتقدم المدخل في العلوم والتكنولوجيا ، وما أحدثه من تطور رهيب في أسحة الحرب ووسائل التدمير وفي شكل الحرب وصور القتال .
- وإذا كان الحصول على نصر بأقل خسائر هو هدف القيادة في الدول المتقدمة ، فهو - من باب أولى - بالنسبة للدول الإسلامية أو محدودة القدرات وموارد بعد أهم وأكثر أهدافها . وذلك حتى لا تشترب مواردها وقواها من أثر الحرب .
- على أن الأمر يريد أهمية وحسرة - من حكمت ظروف الدولة لاسرائيلية بأن تصدى لعدو يتفوق عنها في القوة - فهي يصبح الحصول على النصر بأقل خسائر قصة مصب - ومصب عدو - لا بد أن يوضح على قمة الأهداف لاسرائيلية حيث دولته - لا بد أن يصر كمثل شاقها بأدبه والمعنوية لتحقيقه .
- ولعن النصر العظيم الذي يستخلصه من نصر الجيش في معركة بدر هو .

١ - حجم ما يربطه . ٢ - عدد . ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ -

منها ، وبذلك تستطيع أن تصع سروح مصوية في تجميعها
الاستراتيجي على أنها من أكبر العوامل التي يحدث التوتر في القوى في
مواجهتها لعدو متفوق ، أن يكن سكرم عشرون صابرون يملأوا مائتين ، و
يكن سكرم مائة يملأوا ألفا من الذين كبروا بأهم قوم لا يملأون ،
(٦٥ - الأبطال) .

ولقد أثبت بدر وما تلاها من غزوات أن المسلمين كانوا يواجهون عدوا
أكثر منهم قوة ، وأن الروح المصوية وإرادة القتال من أقوى دعائم النصر .

٢ - أن تملك الأمة الإسلامية رسام الحرب المصية التي تستهدف تدمير الروح
المصوية لعدو وبذلك تتمكن من أحداث التوتر في القوى من خلال
« خفض » مصويات العدو مع « رفع » مصويات رجالها في الوقت نفسه .

٣ - أن تجعل الأمة الإسلامية ، الإدارة والقيادة المصية ، سهوا لها في السلم
والحرب على حد سواء .

لقد كانت بدر قمة في « الإدارة والقيادة المصية » وأثبت الرسول صلى
الله عليه وسلم بالبرهان العملي كيف أن القوة الصغيرة تستطيع بالإدارة
السليمة أن تقهر قوة متفوقة عليها لكنها تنحصر إلى ذلك المصير . أن كل
ما ذكرناه في تحليلنا للمعركة ناطق بأزقي درجات التنظيم والكفاءة في
الإدارة سواء في مرحلة التخطيط للمعركة أو في أثناء إدارتها فكان ذلك
أيضا من أهم أسباب النصر .

وبعد ..

فعلى الأمة الإسلامية ألا تدع بعيدا لمبحث عن نظرية تتعلق لها في عصرها
الأس والسلامة وبناء القوة التي تجميعها وتدفع العدوان عنها ، فإن بين يديها كتب
الله ، وأن لها من تعاليم دينها ومن تاريخها العسكري ، ما يضيئها .

ويبقى أن نتسكك بدينها وأن نعمل بدروس تاريخها ، حتى نستطيع أن نسمي
الجيوش التي لا تقهر ، وأن نتنوا الكتابة اللاتفة بها ، وأن تعود إلى سابق عهدها أمة
مرهوبة الجانب ، وغير أمة أخرجت للناس .

لواء محمد جمال الدين محفوظ

مراجع الدراسة

- ١ - السيرة ابن هشام
- ٢ - السيرة النبوية
- ٣ - السيرة النبوية والآثار المعتمدة - أحمد زكي وحلوان *
- ٤ - الجهاد - كتاب المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الاسلامية *
- ٥ - حياة محمد - د. محمد حسين هيكل *
- ٦ - هبثرية محمد - عباس محمود العقاد *
- ٧ - هبثرية خالد - عباس محمود العقاد *
- ٨ - القرآن والفناني - الشيخ محمود شلتوت *
- ٩ - اداب الحرب في الاسلام - الشيخ محمد الطاهر حنين *
- ١٠ - هداية المرشدين الى طرق الوعد والخطابة - الشيخ علي معروف *
- ١١ - التاريخ الاسلامي والخطابة الاسلامية - د. احمد شلبي *
- ١٢ - الرسائل الفاتية - اللواء الركن محمود شيت خطاب *
- ١٣ - الشريعة الاسلامية والقانون الدولي العام - المستشار علي منصور *
- ١٤ - اتفاقيات جنيف لحماية ضحايا الحرب *
- ١٥ - اصول الإدارة العامة - د. عبد الكريم درويش - د. ليلى تكتلا *
- ١٦ - مدخل الى الاستراتيجية العسكرية - العماد آندره بوفر (تمت الترجمة ودراسة)

-
- ١٧ - الردع والاستراتيجية - الجنرال أندريه بوفر (تعريب اكرم ديري) *
- ١٨ - الذكاء والقيم المتونة في الحرب - الجنرال جان بوريه (تعريب اكرم ديري - الهيثم الأيوبي) *
- ١٩ - الهندية في صدر الإسلام - للكتاب
- ٢٠ - المثل الى العقيدة والاستراتيجية العسكرية الإسلامية - للكتاب
- The Encyclopedia of Military History - ٢١
(Ernest Dupuy & Trevor N. Dupuy).
- War Through The Ages (Lynn Montross). - ٢٢
- The Arabs, A Short History (Philip K. Hitti.) - ٢٤
- Psychology for the Fighting Man (Maj. Qamar Hasnain). - ٢٥
- Strategy of Indirect Approach (Liddel Hart). - ٢٧



تقدّلت حب العرب للغيل متاصلا في قلوبهم من الجاهلية حتى
جاء الاسلام وبعث الله نبيه الكريم (صلعم) ، فامرء باثغاذ الغيل
وارتباطها ، لما جاء في كتابه المنزل « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة
ومن رباط الغيل ترهبون ، عدو الله وعدوكم » ، فاتخذها رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم وحض المسلمين على ارتباطها .



الهوامش

- ١ - السيرة النبوية - أحمد زيني دحلان - ص ٣٦٠ .
- ٢ - انظر التفصيل في المصادر التالية : (على سبيل المثال) :
TehEncyclopedia of Military History - صفحة ١٤٩ الى ٢٠١ من كتاب :
(By Ernest Dupuy & Trevor N. Dupuy.)
The Arabs, A Short History - وصفيحة ١٢٠ الى ١٢٣ من كتاب :
(By Philip K. Hitti).
War Through The Ages - وصفيحة ٤٣ الى ٤٦ من كتاب :
(By Lynn Montross).
- وصفيحة ٤٠٥ من دائرة المعارف البريطانية ، ج ٧ .
- ٣ - نمر : تروى بالعين المهملة بالمعنى نفسه ، وتروى بالفتح للجمعة بمعنى نجمله بقور في الارض (وهو قريب من سابقه) .
- ٤ - سحر : الترة وما حولها .
- ٥ - الفخر : يضم الغاء او فتحها هو العهد ، وانضمها اي اكتمها .
- ٦ - وهم : عبيدة بن العارث ابن الخطاب وعصم بن أبي العيص ومهجع مولى عمر بن الخطاب وصفيان بن بيشام وسعد بن خيثمة ومبر بن عبد القنر وحارثة بن سراقة وموف ومعدو ابنا عفره وعصم بن الحزام ورافع بن معلى ويزيد بن العارث بن قسهم ولو الثعالبي بن عبد عمرو القزاعي .
- ٧ - اي من ماء دافق وهو المني (السيرة الحلبية ، ج ٢ ، ص ١٥١) .
- ٨ - انظر : اصول الإدارة العامة - د عبد الكريم خرويس - د ليلى تكتلا .
- ٩ - ١٠ ولقد سار المسلمون على هذا النهج بعد ذلك ، فقد ورد في شرح المصطلحي ، ج ٥ ، ص ٩٤ وعيون الأخبار ، ج ١ ، ص ١٠٧ : ان العدو اذا زحف ، انهله رماة المسلمين حتى يكون في متناول سهامهم ، ثم امطروه بوابل من سهامهم وهم جاثون على ركبهم جماعات جماعات ، بحيث تفرج سهامهم مجتمعة كالنار صادرة عن قوس واحدة .
- ١١ - Wintringham: Weapons and Tactics.
- ١٢ - Liddel Hart: The Strategy of Indirect Approach.
- ١٣ - انظر : الشريعة الاسلامية والقانون الدولي العام - د المستشار علي علي منصور .